بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع

الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل احاديث وخطابات
وفتاوى واخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام
منهاج الى
جميع ابنائه

العدد ١٠٥
الخميس ٦ ذو الحجة ١٤٣٢ هـ ٣ تشرين الثاني ٢٠١١

▪ استقبال شهر ذي الحجة الحرام
▪ اللهم أجعلنا من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك

التوازن بين سُبل الإيمان ووسائل الأنحراف (١)

يتحدث الشباب كثيراً عن انتشار وسائل الفساد والانحراف بتنوعها وتطورها وتأثيرها القوي وضغطها على النفوس، لكن التركيز على هذا الحديث والالتفات إليه فيه معنى إيجابي وآخر سلبي.

أما الإيجابي فهو أن نلتفت إلى هذا الخطر ونشخص أسبابه ونضع العلاجات النظرية والعملية له، وهي جزء من وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أما السلبي فهو ما نخشاه من كون الدافع إلى هذا الكلام هو إعطاء المبررات لضعف النفس وانسياقها وراء الشهوات والمعاصي بحجة الضغط القوي وعدم استطاعة المقاومة.

ونحن لا ننكر انتشار وسائل الفساد وقوة تأثيرها بعد الانفتاح الإعلامي وتطور وسائل الاتصالات وتقنياتها العالية، لكن مقتضى العدل الإلهي انه كلما قويت شوكة الفساد والانحراف والضلال فإن سبل الإيمان وطاعة الله تبارك وتعالى تقوى بموازاتها بحيث تحصل حالة من التوازن وتكون حالة الاختيار والإرادة متعادلة بكلا الاتجاهين تطبيقاً لقوله تعالى ﴿ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة وإن الله لسميع عليم﴾ (الأنفال/٤٢) ﴿وهديناه النجدين﴾ (البلد-١٠) ﴿إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا﴾ (الإنسان/٣).

بل أن مقتضى اللطف والكرم الإلهيين ورحمة الله الواسعة زيادة وسائل الإيمان وأدواته وتحبيبه إلى القلوب وتزيينه في النفوس ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ (الحجرات/٧).

ومن الشواهد عليه ما نطقت به الآيات والروايات الشريفة من أن الحسنة بعشر أمثالها (والله يضاعف لمن يشاء) ومن هم بالحسنة ولم يفعلها كتبت له حسنة ومن عمل سيئة لم تكتب عليه وأعطي مهلة للتوبة والاستغفار، فإن لم يتب ولم يندم كتبت عليه بواحدة ويمحوها الاستغفار والتوبة والقيام بالأعمال الصالحة، فالجزاء على الحسنة أضعاف العقاب على السيئة.

إذن التركيز على قوة انتشار وسائل الفساد والانحراف مما لا ينبغي الانشغال به، وأمام كل هذه الوسائل بدائل مشابهة للإيمان والصلاح، فإذا قلت انه توجد قنوات فضائية كثيرة للفسق والفجور فإن فضائيات كثيرة أيضا للهداية والصلاح والوعظ وفيها تنوع في البرامج بين المحاضرات والحوارات النافعة والندوات وغيرها.

وإذا قلت أن مجلات وصحف الفساد منتشرة قلنا لك أن كتب ومجلات وصحف الهداية والرشاد أكثر منها وبتنوع كبير وتخاطب جميع الفئات والشرائح وفيها مرغبات وإخراج فني جاذب.

وهكذا، والإنسان باختياره يختار هذه القناة أو تلك، وهذه المجلة أو تلك.

أيها الأحبة: إن أول صدمة يواجهها الإنسان قبل ضغطة القبر ووحشته وحساب منكر ونكير وكل هذه الشدائد العظيمة هو عندما يُفاجأ أنه قد مات، لأنه لا يدري أنه ميت ويظن أن حالة من الإغماء أو النوم أو فقدان الوعي و نحوها مما تعوده في الدنيا قد طرأت عليه، حتى ينبهه الملقن أنه ميت وأن أيامه في الدنيا قد انتهت وهو في أول أيام الآخرة، وحينئذ سيصاب بالصدمة لأن فرصة العمل قد أغلقت أمامه وترك خلفه الكثير مما كان يستطيع أن يقدمه في سبيل الله تبارك وتعالى لكنه بخل به واليوم تركه وذهب إلى الآخرة ﴿ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم...﴾ (الأنعام/٩٤).

وانتم أيها الشباب في قمة العطاء والعمل وعندكم فرصة أن تكونوا ممن يفاخر بكم الله الملائكة إذا استقمتم على طاعة الله تبارك وتعالى والتزمتم بأحكام الشريعة كما ورد في الحديث الشريف، لأن الملائكة مجبولة على الطاعة ومخلوقة لها، أما الشباب فتتنازع فيه قوى الخير والشر وهو بإرادته وبلطف الله تبارك وتعالى ينحاز إلى قوى الخير فيكون أفضل عند الله تعالى من الملائكة.

أما إذا كبرتم وتجاوزتم مرحلة الشباب فإن هذا التنافس سيزول موضوعه وتفقدون الفرصة لنيل مثل هذه الحظوة عند الله تبارك وتعالى، ولا تعاد الفرصة ولا تتكرر ولا ينفع الندم والتأسف فاغتنموها، خصوصاً وانكم تتمتعون بحرية لا حدود لها من عمل الخير، عكس الفترة التي عاشها الشباب في ثمانينات القرن الماضي حيث كانت أكثر الفرص معدومة لقسوة النظام وبطشه بكل ما يمت إلى الدين بصلة، وكنا نتوقع كل سيء من جلاوزة صدام حينما كنا نقتني الكتاب الديني أو نؤدي الشعائر الدينية. فاشكروا الله تعالى حق شكره واعملوا بما يرضيه سبحانه.

---

(١) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع حشد من طلبة الاعداديات في قضاء الرفاعي مع بعض أساتذتهم يوم الخميس ٢١/ذق/١٤٣٢ الموافق ٢٠/١٠/٢٠١١م

اللهم أجعلنا من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك (٢)

علمنا الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) مجموعة من الأدعية لندعو بها في زمن الغيبة، وأقول لندعو بها وليس لنقرأها، لأن مجرد قراءة الدعاء وتحريك اللسان به لا يحقق معناه وتأثيره وإن كان العمل لا يخلو من ثواب، لكن حقيقة الدعاء هي الطلب فلابد أن تحقق صدق الطلب في أنفسنا ليكون دعاءاً حقيقة. فهل يعقل أن يطلب الإنسان الذرية الصالحة وهو لا يسعى للتزويج وتهيئة مقدماته، أو يقرأ دعاء طلب الرزق وهو كسول جالس في مكانه لا يتحرك لكسب الرزق واستثمار الفرص المتاحة، فلا معنى للدعاء إلا إذا وفر حقيقته وهو الطلب الصادق. والعمل الجدي لتحقيق ما دعا به وحينئذ سيجد الله تعالى حاضراً وملبياً طلبه بإذن الله تعالى.

ومن تلك الأدعية المباركة المشهورة (اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة) هذا الدعاء الجليل الذي يلخص الهدف من بعثة الأنبياء والرسل وإنزال الشرائع بل الهدف من خلقة البشرية وهو إقامة التوحيد والعدل ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ (الذاريات/٥٦) ليعبد الله حق عبادته وتسود كلمة التوحيد والحكم بالعدل، ولا يتحقق المعنى الكامل لهذا الغرض إلا حينما تقام دولة العدل الإلهي المباركة.

ومن فقرات هذا الدعاء (وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك والقادة إلى سبيلك) وقد قلنا أن المطلوب في الدعاء حقيقة الطلب والسعي الجدي لتهيئة مقدمات الاستجابة، ولكي يكون من الدعاة إلى طاعة الله تبارك وتعالى والقادة إلى سبيله عليه أن يوفر في نفسه جملة من الصفات والمؤهلات، ومن أبرزها التفقه في الدين وتحمل علوم أهل البيت (عليهم السلام)، وإلا فكيف يكون بدونها دليلاً إلى الله تعالى وهادياً إلى رضوانه.

ومن الغريب أن تقرأ ملايين الشيعة هذا الدعاء ولا يندفع إلا اليسير منهم لتحقيق مقدماته، ولكن هذا الاستغراب يزول عندما نعلم أن الانضمام إلى هذا الكيان الشريف (الحوزات العلمية) وتلقي علوم أهل البيت (عليهم السلام) وتحملها ونقلها إلى الناس من الألطاف الإلهية الخاصة التي لا يؤتاها الإنسان إلا باصطفاء من الله تبارك وتعالى.

وأنتم يا طلبة العلوم الدينية من مدغشقر لم توفقوا إلى تحصيل العلوم في النجف الأشرف وتأتون من البلد الأفريقي البعيد (مدغشقر) مع بعد الشقة وضعف الإمكانيات واختلاف اللغة والثقافة وصعوبة الحياة إلا لخصلة كريمة فيكم ارتضاها الله تبارك وتعالى أو فعل كريم صدر منكم كالبر الشديد بالوالدين أو خوف الله تعالى في موقف عرض فيه الشيطان الحرام وزينه لكم فاتقيتم الله تبارك وتعالى، او عمل إنساني نبيل أو غيرها مما لاحظه الله تعالى فيكم وأكرمكم عليه وأوجب رضاه، وليس اعتباطاً أن توفقوا أنتم مع الصعوبات التي ذكرناها للدراسة في النجف ويحرم منها أهل النجف أنفسهم وهم على مقربة من أمير المؤمنين (عليه السلام) والمرجعية الدينية والحوزة الشريفة.

وحينما أقول هذا فإنه لا يعني أن تلتفتوا إلى أنفسكم لتبحثوا عن هذا الشيء الحسن الذي فيكم، لأن المخلص لا يعطي قيمة لنفسه ويزدريها دائماً، وإذا كان فينا شيء حسن فالله تعالى هو الذي يعرفه والحسن ما نال رضاه تبارك الله.

وأول شعور ينتابكم أمام هذه الألطاف الإلهية الخاصة هو الشكر لله تعالى وإدامة هذا الشكر والشعور بالامتنان لله تبارك وتعالى، والتقصير والعجز عن أداء حق هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى، وأن يكون شكرنا شكراً عملياً بمعنى أن نكون بمستوى النعمة التي حبانا الله تبارك وتعالى بها فنبذل وسعنا في تحصيل هذه العلوم المباركة التي هي علوم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، ألا ترون بركة هذه النعمة والسعادة التي حققها الله تعالى لكم، فتكحلون أعينكم يومياً بالحرم العلوي المطهر وتطالعون في كتبكم يومياً أسماء الأئمة الطاهرين (عليهم السلام) وأصحابهم الكرام، وتلتقون يومياً بأقرانكم من المؤمنين الصالحين المتعلمين على سبيل نجاة، وتترددون بين المساجد والمشاهد المشرفة وبيوت العلماء، فأي بركة أعظم من هذه.

فاحرصوا على أن تكونوا أهلاً لهذه النعم ومن أهل هذا العنوان (الدعاة إلى طاعة الله والقادة إلى سبيله) ولا ينال ذلك إلا بالإخلاص لله تبارك وتعالى وتنقية العمل من الشوائب والأشواك الداخلية والخارجية، أما الداخلية فهي النابعة من داخل النفس كطلب العلم للتباهي والاستعلاء على الناس وتحصيل مكانة مرموقة، أو لاستدرار المال، أو لكي يحظى بقداسة أو جاه ونفوذ في المجتمع ونحوه، وشيئاً فشيئاً تنمو هذه الشجرة الخبيثة في داخل الإنسان ويستدرجه الشيطان إلى ما هو أسوأ وأشقى حتى يصير كل همه طلب الدنيا ويطلب العلم لأجلها فيكون من الأخسرين أعمالاً ﴿الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا﴾ (الكهف/١٠٤).

نسأل الله تعالى أن يسدد خطاكم وأن يزيدكم علماً نافعاً وعملاً صالحاً وأن يجعلكم من أهل هذا العنوان المبارك: الدعاة إلى الله تعالى والقادة إلى سبيله، وما عليكم إلا الصبر والمصابرة والمثابرة والجد وإخلاص النية إن شاء الله تعالى. وستجدون عند الله تعالى وعند رسوله (صلى الله عليه وآله) وعند أمير المؤمنين (عليه السلام) ما يسركم ويقر أعينكم بفضل الله تبارك وتعالى.

---

(٢) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع مجموعة طلبة العلوم الدينية من مدغشقر الذين يدرسون في النجف وعددهم (٢١) طالب مع مدير المدرسة يوم الخميس ١٤/ذ.ق/١٤٣٢ الموافق ١٢/١٠/٢٠١١

استقبال شهر ذي الحجة الحرام (٣)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد خلقه أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

يحل علينا بإذن الله تعالى بعد أيام شهر ذي الحجة الحرام وهو شهر شريف، تضاهي بعض أيامه أيام شهر رمضان المبارك في الفضل وعظيم البركة على ما قيل. لذا روي أن صلحاء الصحابة والتابعين والسلف الصالح كانوا يترقبونه ويهتمون به ويضعون لهم برامج من العمل والعبادة.

ومن أيامه المباركة ذات الشأن العشر الأوائل منه وقد ورد في الروايات انها الأيام المعلومات التي حث الله تبارك وتعالى عباده على ذكره فيها بكل ما تيسر من أشكال الذكر والطاعة والعبادة ففي معاني الأخبار روى الشيخ الصدوق (رضي الله عنه) بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال (قال علي (عليه السلام)) في قول الله عز وجل ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ (الحج/٢٨) قال: أيام العشر(٤) وورد في فضيلة هذه الأيام عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله (ما من أيام أزكى عند الله تعالى ولا أعظم أجراً من عشر الأضحى، قيل: ولا الجهاد في سبيل الله قال (صلى الله عليه وآله): ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء)(٥) فينبغي للمؤمن المراقب لنفسه الراغب في ما عند الله عز وجل أن يتحرى هذا الشهر ويتعرف على أوله حتى لا تفوته فرصة الأعمال المسنونة لهذه العشرة، فأول ذي الحجة لهذه السنة ١٤٣٢ سيكون على الأرجح بمشيئة الله تعالى يوم السبت ٢٩/١٠/٢٠١١ فمساء يوم الجمعة أي ليلة السبت ستكون الليلة الأولى من ذي الحجة بإذن الله تعالى عندها تبدأ أعمال العشرة الأولى من شهر ذي الحجة.

ومنها: صلاة كل ليلة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل منهما بعد الحمد سورة التوحيد وقوله تعالى ﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين﴾ (الأعراف/١٤٢) فقد ورد أن من صلاها شارك الحجاج في ثوابهم وإن لم يحج.

ولا يخفى وجه ارتباط الآية بهذه العشرة، حيث ورد في الروايات أن الثلاثين هي شهر ذي القعدة والعشرة هي الأولى من ذي الحجة وقد ذكر أكثر من وجه لإفراد العشرة عن الثلاثين وكان يمكن القول أربعين ليلة في جملة واحدة، والوجه الذي أقوله منسجماً مع ما نحن فيه أن إفراد العشرة لإظهار الاعتناء بها والالتفات إلى فضلها الخاص.

ومنها صوم الأيام التسعة الأولى ويكره صوم يوم عرفة لمن يضعفه الصوم عن الدعاء أو إذا كان خلاف في أول الشهر خشية أن يكون عيداً ففي رواية الشيخ الصدوق عن الإمام موسى بن جعفر أن من صام التسع كتب الله عز وجل له صوم الدهر(٦). ومن لم يتيسر له صومها كلها لضعف أو انشغال أو تقديم الأهم فليصم أول يوم فإنه يعدل صوم ستين أو ثمانين شهراً. ويصوم اليوم الثامن المسمى بيوم التروية فقد ورد فيه أن صومه كفارة سنة.

ومنها الأدعية والأذكار الموجودة في كتب السنن والمستحبات وقد ذكر بإزاء كل منها ثواب عظيم.

وينبغي مضاعفة الهمة أكثر ليلة عرفة ويومها وليلة العيد ويومه وتوجد أدعية ذات مضامين عالية في هذه الأوقات المباركة الشريفة، كما ينبغي عدم تفويت زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) المخصوصة في يوم عرفة ويوم العيد ولو من بعد لمن لم يتيسر له التشرف بلثم تربته المباركة.

وكذا ينبغي إحياء شعائر أهل البيت (عليهم السلام) ومنها ذكرى استشهاد الإمام الباقر (عليه السلام) في السابع من ذي الحجة.

إن من أعظم نعم الله تعالى على الإنسان توفير هذه الفرص الخاصة للألطاف الإلهية ليسرع الله تبارك وتعالى لعباده التكامل والرقي ويطوي لهم المسافات المعنوية نحو الكمال، لذا فإن من الذكر الذي أمرنا به في هذه الأيام المباركة، الالتفات إلى هذه النعم الخاصة والشكر عليها قولاً وفعلاً ولذا ورد في أدعية الأيام العشرة الأولى (اللهم هذه الأيام التي فضلتها على الأيام وشرفتها وقد بلغتنيها بمنك ورحمتك فأنزل علينا من بركاتك وأوسع علينا فيها من نعمائك) ولتكن طلباتك سامية كالتي ذكرها الدعاء لأن عطاء الله تعالى واسع فيها.

وأود ألفات نظر الأحبة إلى أنه توجد أعمال للشهر القمري كشهر بغض النظر عن أعمال أيامه، يستحب المواظبة عليها في كل شهر قمري، وإذا لم يتسن الالتزام بها في كل شهر فلا أقل من العمل بها في مثل هذه الأشهر الشريفة حتى لا يكون تاركاً لها، فللملتزم بعمل كصلاة الليل منزلة، ولمن لم يكن من تاركي العمل منزلة. فإن لم تكن من أهل الأولى فكن من أهل الثانية.

ومن الأعمال المتعلقة بكل شهر قمري:-

١- صلاة أول الشهر وهي ركعتان يقرأ في الأولى الحمد مرة والتوحيد ثلاثين وفي الثانية الحمد مرة وسورة القدر ثلاثين، ثم يتصدق بما يتيسر ليشتري سلامة ذلك الشهر، والسلامة المذكورة مطلقة فلا تختص بالسلامة من الآفات والكوارث والمصائب وإنما تشمل السلامة المعنوية من الذنوب والمعاصي والتقصيرات والانشغال عن الله تبارك وتعالى.

وإنما يذكر الثواب بإزاء العمل لتحفيز البعض من المؤمنين وإلا فإن مجرد كون العمل محبوباً عند الله تعالى ومطلوباً عنده كاف للمبادرة إلى فعله.

٢- صوم ثلاثة أيام من الشهر والأفضل أن تكون أول خميس وآخر خميس والأربعاء في العشرة الوسطى وهذه سنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي علمها أمير المؤمنين (عليه السلام) وواظب عليها حتى وفاته (صلى الله عليه وآله).

٣- ختم القرآن مرة واحدة كما ورد في الكافي عن الإمام الصادق (عليه السلام) وإن لم يتيسر في سائر الشهور ففي شهرين مرة.

إن هذه الأيام الشريفة محل الحديث النبوي الشريف (إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها، ولا تعرضوا عنها) والعياذ بالله، والتعرض لها إنما يكون بالتعرض لأسبابها، والإعراض عنها إنما يكون بالإعراض عن أسبابها، فإن الفرص تمر مر السحاب والعاقل من اغتنم الفرصة قبل أن يندم لفواتها ولا ينفع الندم. والله ولي التوفيق.

---

(٣) كلمة وجهها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) من خلال قناة (النعيم) الفضائية بمناسبة قرب حلول شهر ذي الحجة الحرام/ ١٤٣٢

(٤) معاني الأخبار: ٢٩٦ باب معنى الأيام المعلومات والأيام المعدودات.

(٥) المراقبات للمرحوم ملكي تبريزي: ٣٧٢

(٦) تفسير الصافي: ٢/٢٣٥

التحديات التي واجهها الإمام الرضا (عليه السلام) (٧)

لقد واجهت الإمام الرضا (عليه السلام) مجموعة معقدة من التحديات ومختلف الاتجاهات، أحدها باتجاه السلطة التي بلغت ذروة النفوذ والاتساع في الإمكانيات البشرية والمادية والعسكرية في عصري هارون والمأمون العباسيين وكانت ترى في الأئمة (عليهم السلام) الضد النوعي والبديل المعارض فتراقبه وتحاصره وتحسب عليه أنفاسه.

والتحدي الآخر كان الانفتاح الفكري والعلمي على الحضارات الأخرى كالإغريق والرومان والصين والهند والفرس حيث اتسعت حركة الترجمة ونقل التراث العلمي وساد روح الإعجاب بتلك الحضارات ونقل آثارها وتجاربها وكثير منها مناقض للدين ويطرح نظريات تعارض عقيدة الإيمان وتدعو إلى الإلحاد والكفر بالرسالات السماوية وكان لها مروجون ودعاة، فوقف الإمام (عليه السلام) لهم بالمرصاد وناظرهم وأبطل نظرياتهم، وقد حفل كتاب الاحتجاج للطبرسي بجملة من تلك المناظرات، التي كانت مظهراً من مظاهر (صراع الحضارات) الذي يتبنونه اليوم.

والتحدي الثالث هو انهيار القيم الأخلاقية وانتشار الفساد والخلاعة والمجون ومجالس اللهو والطرب وكان الوصوليون يتقربون إلى السلطة بالجواري والمغنين والغلمان ليحظوا بالجوائز والامتيازات ولسعة هذه الحالة في ذلك العصر، ألف أحدهم كتاباً من عدة مجلدات اسمه (عصر المأمون) يتناول جوانب الحياة في ذلك العصر.

مضافاً إلى ذلك فقد واجهته (عليه السلام) مشاكل وتحديات داخل الكيان الشريف أي من داخل أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وأحدها الانشقاق الداخلي الذي تحول إلى فرقة اسمها (الواقفة) اقتطعت جزءاً مهماً من علماء المدرسة ورواتها وقواعدها، وأضيفت إلى قائمة الفرق المنشقة (الزيدية) التي قالت بإمامة زيد بن علي السجاد (عليه السلام) دون الإمام الصادق (عليه السلام)، و(الفطحية) الذين قالوا بإمامة عبد الله الأفطح ابن الإمام الصادق (عليه السلام) دون أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، وكانت الواقفة تقول بعدم وفاة الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وبالتالي فإن علي بن موسى ليس إماماً ولا نسلم ودائع أبيه الضخمة إليه ولا نرجع إليه في الأحكام والمواقف العامة.

ومن التحديات الداخلية التشكيك بالإمام (عليه السلام) وقراراته فجعلوا من أنفسهم قيمين على الإمام ولا يطيعونه إلا عندما يتبع إرادتهم ويأخذ بمواقفهم، كالذي حصل عند وقوع الصراع بين الأمين والمأمون على السلطة، واستطاع المأمون خداع جملة من الشيعة لينضموا إليه من دون الرجوع إلى الإمام (عليه السلام) من باب دفع الأفسد بالفاسد أو أن المصلحة تقتضي ذلك فجعلوا من أنفسهم وقوداً لهذه الحرب الشيطانية بحماقتهم وغرورهم، ولما انتصر المأمون جازى الشيعة بكل بطش وقسوة وقتل إمامهم وإمام الخلق أجمعين الرضا (عليه السلام).

هذا كله والإمام لا يستطيع أن يقول كل ما عنده وإنما يكتفي بالاشارات والتوجيهات العامة لأن السلطات تتربص به الدوائر وتكيد له، وهو لا يبخل بنفسه على الله تبارك وتعالى لكنه صاحب رسالة ومشروع إلهي ولابد من البقاء للمضي فيه ولم ينتهي دوره حتى يقدم على الشهادة التي أقدم عليها بكل طمأنينة حينما حل وقت البديل.

وشككوا بصحة إمامته من جهة عدم وجود ولد له، ولابد للإمام أن يكون له خلف من أهله، وقد تأخرت ولادة الإمام الجواد (عليه السلام) إلى سنة ١٩٥هـ والإمام الرضا (عليه السلام) في السابعة والأربعين من العمر، ثم اتهموه بصحة انتساب ولده الجواد (عليه السلام) وطلبوا التحاكم إلى القافة من القيافة وهي فراسة احراز التشابه بين شخصين لإلحاقه به وكانوا في الجاهلية يعتمدونها لإثبات الأنساب، وإذا علمنا أن الإمام الكاظم (عليه السلام) استشهد سنة ١٨٣ فهذا يعني أن الإمام الرضا قضى (١٢) سنة من إمامته بهذه التشكيكات حتى ولد ابنه الجواد (عليه السلام).

تعرضنا على نحو الاختصار لهذه المحطات من حياة الإمام الرضا (عليه السلام) لنعيش معه همومه وآلامه ومسؤولياته بمقدار فهمنا وإدراكنا، ولنعلم أن هذه الأحداث ليست تاريخاً يقرأ على المنابر لاستدرار العواطف وإنما هي دروس نستفيد منها في حياتنا الحاضرة.

فكم من اتباع أهل البيت (عليهم السلام) وقفوا إلى جانب الاحتلال الأمريكي والبريطاني عام ٢٠٠٣ بحجة دفع الأفسد وهو صدام، بالفاسد وهو أمريكا ولا أدري ما الذي جعلهم يعتقدون ذلك؟

وكم من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) وضعوا أيديهم بأيدي الإرهابيين القتلة بعنوان مقاومة المحتل ونحوه فنشروا الخراب والدمار وأهلكوا الحرث والنسل ونخروا كيان الدولة وضاع الشعب وثرواته ومؤسساته بين هذا وذاك.

أما التشكيك بالمرجعية والقيادة فمستمر. لماذا لم تفعل كذا، ولماذا فعلت كذا، وهل تعلم بكذا أو لا تعلم وكأنهم هم القيمون عليها وأن المرجعية أمرت بطاعتهم لا العكس. ونتيجة هذه التشكيكات التقاعس والتخاذل والتنازع والتمرد وهي من أسباب لانهيار الكيان واضمحلاله ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ (الأنفال/٤٦) والأمة هي التي تدفع ثمن هذه النتائج كما تشهد به وقائع التاريخ.

---

(٧) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) مع ممثلي هيئة المواكب الحسينية في الناصرية يوم السبت ٢٣/ذ.ق/١٤٣٢هـ المصادف ٢٢/١٠/٢٠١١

عصر انتصار الاسلام وإيمان الشعوب به (٨)

نحتفل اليوم بتتويج عدد معتد به من طلبة جامعة الصدر الدينية فرع بغداد الجديدة بالعمامة والزي الروحاني ليكونوا دعاة إلى الله تبارك وتعالى والأدلاء على طاعته، ومن حقنا أن نفرح ونفتخر بهذا الانجاز المبارك لأنه يمثل مظهراً لانتصار الاسلام وامتداده وسعة والعودة إلى الله تبارك وتعالى، فمنطقة مثل بغداد الجديدة كانت ساحة للفساد والانحراف آن لها أن تصبح اليوم ساحة لأكثر من حوزة علمية دينية ومناراً للهدى والإصلاح.

إننا نشهد اليوم تجليات واضحة وواسعة لانتصار الاسلام وعزته وكرامته بعد أن غيّب صوته عن الأمة وشوهت صورته حتى أصبح مثاراً للتشكيك والرفض والازدراء، ولكننا نشهد اليوم عودة الشعوب إلى الاسلام واقتناعها به وإيمانها بأنه هو الحل وأنه لا حل إلا بالعودة إلى الله تبارك وتعالى والرجوع إلى دينه القويم.

وهذا الأمر لا يختص بالساحة العراقية بل في كل بلاد المنطقة، فهذه الحركات الثورية للشعوب العربية أو ما يسمى بالربيع العربي إنما تكتسب قوتها واندفاعها من الاسلام، ولم تنتظم وتجتمع قوتها وتتزلزل الأرض تحت أقدام الطاغوت إلا عندما ترفع شعارات الاسلام وعلى رأسها (الله أكبر، لا إله إلا الله) وتقيم شعائره وعلى رأسها صلاة الجمعة، كان هذا واضحاً في حركة الشعبين المصري والليبي وغيرهما.

وما إن تنتصر تلك الحركات وتتاح الفرصة للشعوب كي تختار بحرية من يحكمها حتى تكون الغلبة للإسلاميين، وقد تابعنا نتائج أول انتخابات تونسية بعد زوال الطاغوت وكانت النتيجة فوز الحركة الإسلامية بالمرتبة الأولى وحصدت أكثر من ٤٠٪ من المقاعد وتلاها غيرها بفارق كبير وصوت للإسلاميين الكثير من الليبراليين واليساريين ثقة بالمشروع الإسلامي.

إذن نحن في هذا العصر أمام تجليات واسعة ومتسارعة لعزة الاسلام وعظمته، وقد كانت الأجيال السابقة تعيش عقوداً او قروناً لتشاهد نصراً واحداً وقد لا يحصل ما يبشر بخير وليس إلا رثاء أحوالهم، واليوم تتوالى هذه الانتصارات ويتحقق هذا التقدم المستمر بمشيئة الله تبارك وتعالى.

إن هذه الانتصارات وهذا التقدم فيه امتحان واختبار للإسلاميين، علماء ومثقفين وسياسيين ومتدينين. ليبلوهم الله تبارك وتعالى ايهم أحسن عملاً، وهل هم بمستوى هذه النعم وتحمل هذه المسؤوليات؟

إن لله تعالى سنناً في عباده ﴿فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا﴾ (فاطر/٤٣) ومن سننه تبارك وتعالى في هذا المجال أن يتم نصره على عباده المؤمنين إن أقاموا دين الله تعالى وأجروا أحكامه وكانوا من أهل الآية الشريفة ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور﴾ (الحج/٤١) وهؤلاء وعدهم الله تبارك وتعالى في الآية التي سبقتها ﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ (الحج/٤٠).

وإن لم يكونوا كذلك جرت فيهم سنة أخرى أشارت إليها الآية الشريفة ﴿والله الغني وأنتم الفقراء وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم﴾ (محمد ٣٨) فالله غني عن كسل المتقاعسين وخذلانهم وتلكؤهم وسوف يأتي بقوم آخرين ينهضون بالمشروع الإلهي ولا يبالي بهؤلاء السيئين أين يصيرون.

وهذا الكلام إنما نوجهه لمن يسمون بالنخب من علماء وصناع الفكر والثقافة ومتثقفين كحضراتكم. لأن التمكين المذكور في الآية الأولى إنما يكون لهم، وعليهم المعول في إقامة أحكام الله تبارك وتعالى، وليس على عامة الناس المساكين الذين همهم تدبير شؤون حياتهم الخاصة مع القيام بواجباتهم الدينية، فأنتم المعنيون بهذا الامتحان الإلهي الذي تتجلى مظاهره بقوة هذه الأيام. وقد نقلنا لكم في بعض الخطابات السابقة روايات في هذا المجال ومنها ما روته الصديقة الزهراء عليها السلام عن أبيها (صلى الله عليه وآله) (إن علماء شيعتنا يحشرون فيخلع عليهم من خلع الكرامات على قدر كثرة علومهم وجدهم في إرشاد عباد الله)(٩).

إن من المؤسف ضعف كثير من المتصدين لقيادة الحركة الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية وهزيمتهم داخل نفوسهم إما مجاملة للغرب وكسب ودهم أو لتيسير وصولهم إلى السلطة. وعملاً بالبراغماتية التي تتطلبها السياسة من وجهة نظرهم، ففي عشية الانتخابات التونسية(١٠) يظهر زعيم حركة النهضة الإسلامية على وسائل الإعلام ويعلن تخليه عن بعض أحكام الاسلام فيما يدعى بحقوق المرأة.

إن الله تبارك وتعالى أحق أن تخشوه والحق أحق أن يتبع وليس الغرب، إنها مفارقة غير منصفة أن نستحي من إعلان هويتنا الإسلامية والتزامنا بما شرعه الله تبارك وتعالى، بينما لا يستحي الغرب من إصدار مؤسساته بشكل رسمي قوانين تبيح زواج المثليين والشذوذ الجنسي واستباحة المنكرات التي يعلمون هم قبل غيرهم أخطارها الصحية والاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية فهل من المعقول أن نستحي نحن ونجاملهم على حساب شريعة الله تبارك وتعالى وهم بهذه الضعة والدناءة؟ من أجل أن لا يضعوا (فيتو) على تصدي الإسلاميين، مع أن مقدرات هذا الأمر ليس بأيدي الغرب، وإنما الشعوب هي التي تختار من يمثلها.

إن هذه مؤشرات مقلقة تنبئ عن عدم أهلية المتصدين لتحمل مسؤولية التقدم بالمشروع الإسلامي العظيم، وتشجع الغرب على فرض أملاءاته على المسلمين ﴿ودّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة﴾ (النساء/١٠٢) وأي سلاح أمضى وأقوى من سلاح الاسلام وإرادة الشعوب فلماذا نتخلى عنه ونفرط به عن طيب خاطر؟ وماذا تبقى بأيدينا في المواجهة مع الغرب؟

وإذا كانت الغفلة متصورة في حق غيرنا فهي بأسباب غير خافية، فإننا أتباع أهل البيت عليهم السلام والمرجعية الواعية الرشيدة، غير معذورين، ولا يتوقع منا التقصير لما نملكه من آثار ضخمة ومسموعة من روايات أهل البيت عليهم السلام وكتب علمائنا الصالحين.

---

(٨) من حديث سماحة الشيخ اليعقوبي دام ظله مع جمع من طلبة جامعة الصدر الدينية وإدارتها يوم الثلاثاء ٢٦/ذ ق/١٤٣٢ المصادف ٢٥/١٠/٢٠١١ (٩) بحار الأنوار: ٢/٣ عن تفسير الإمام العسكري (عليه السلام).

(١٠) جرت الانتخابات يوم الأحد ٢٤/ذ ق/١٤٣٢ المصادف ٢٣/١٠/٢٠١١ وفاقت المشاركة كل التوقعات حيث تجاوزت ٩٠٪ وفازت حركة النهضة الإسلامية برئاسة الشيخ راشد الغنوشي بأزيد من ٤١٪ من عدد المقاعد.

يا سِبطَ يعقوبٍ (١١)

فِقهُ الشريعةِ والأصولِ وصيدُها حلّتْ بحوزةِ علمٍ موهوبِ
أعني بهِ كنزَ العلومِ "مُحمداً" مَن فاضَ بالأحكامِ كالشؤبوبِ
سيظلُّ مفخرةَ الزمانِ لأمةٍ نالتْ من الويلاتِ كُلَّ غريبِ
يا سبطَ "يعقوبٍ" ووارثَ نجلِهِ هممًا تُنفّسُ لوعةَ المكروبِ
ما كان "موسى" للمُحبِ سوى أخٍ برٍّ كصادقِها خليِّ عيوبِ
هتفَ الغريُّ لكمْ سلمتُمْ قلعةً للفضلِ زاخرةٍ بكلِ عجيبِ
تتزاحمُ القُدراتُ في باحاتِها مِن عالمٍ ومُجاهدٍ وأديبِ
حتى يعمَّ الخافقينِ عطاؤها ورياضُها تزهو بكلِ رطيبِ
وأظلُّ أصدحُ كالهزارِ مُردِداً قولي وصِدقَ مودتي كوجيبي
إرثُ الفقاهةِ والبلاغةِ فيكمُ "إرثُ النبوةِ في بني يعقوبِ"
وجهادُكُم يبقى بآفاقِ الذُرى عبرَ العصورِ مُضمخاً بالطيبِ
ما غابَ بدرُ الفضلِ إلا نورُكُمْ يحتلُ دارتَهُ بكُلِ مغيبِ

---

(١١) أبيات ألقاها بين يدي سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) فضيلة السيد علي الحيدري عندما زاره في داره العامرة يوم الجمعة ٢٢/ذ ق/١٤٣٢ الموافق ٢١/١٠/٢٠١١ والسيد الحيدري شاعر مبدع ومؤرخ ينحدر من أسرة علوية موسوية بغدادية ولد في قلعة سكر التابعة لقضاء الرفاعي عام (١٣٥٥هـ/١٩٣٦م) وحصل على خلفيته الأدبية عن مجلس أبيه وبقية المجالس بمدينتي قلعة سكر والرفاعي وطلبة العلم والخطباء والشعراء من أصدقاء أبيه. نظم الشعر بكافة فنونه وهو حدث وأبدع وأكثر من أدب التاريخ ومن بين كتبه العديدة كتاب ضخم في شعر التاريخ، كان نشيطاً في العمل الاجتماعي والأدبي منذ نهاية خمسينيات العام الماضي حتى الآن.

ممن حضر مجالس المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي (جد سماحة الشيخ محمد اليعقوبي) وأنس بها واستفاد منها كما كان صديقاً للمرحوم الشيخ موسى (والد الشيخ المرجع اليعقوبي) ووكيلاً لمجلته (الإيمان)

سبل السلام

الحلقة ٦٣

رسالة عملية تبيّن المهم من أحكام الشريعة

مسائل متفرقة في الطلاق

(مسألة ٣٤٢): عدة الطلاق من الزوج تعني حرمة التزويج بغيره خلال مدة معينة وهي المبينة في هذه المسائل.

(مسألة ٣٤٣): المطلقة -غير الحامل- إذا كانت لا تحيض -وهي في سن من تحيض- لعارض كمرض أو إرضاع وهي التي تسمى المسترابة عدتها ثلاثة أشهر وكذا غير مستقيمة الحيض كما لو كان يأتيها كل ثلاثة أشهر، فإذا طلقها في أول الشهر اعتدت إلى ثلاثة أشهر هلالية، وإذا طلقها في أثناء الشهر اعتدت بقية شهرها وشهرين هلاليين آخرين، ومقداراً من الشهر الرابع تكمل به نقص الشهر الأول، فمن طلقت في غروب اليوم العشرين من شهر رجب مثلاً، وكان الشهر تسعة وعشرين يوماً وجب عليها أن تعتد إلى اليوم العشرين من شوال، والأحوط أن تعتد إلى اليوم الواحد والعشرين منه ليكتمل بضمه إلى أيام العدة من رجب ثلاثون يوماً.

(مسألة ٣٤٤): عدة المتمتع بها إذا كانت بالغة مدخولاً بها غير يائسة حيضتان كاملتان، وإن كانت لا تحيض لمرض ونحوه فعدتها خمسة وأربعون يوماً، وعدة الحامل المتمتع بها أبعد الأجلين من وضع حملها ومن مضي خمسة وأربعين يوماً على الأحوط.

(مسألة ٣٤٥): ابتداء عدة الطلاق من حين وقوعه، فلو طلقت المرأة -وهي لا تعلم به- فعلمت به والعدة قد انقضت جاز لها التزويج دون أن تنتظر مضي زمان، وإذا علمت بالطلاق أثناء العدة، أكملتها. وكذلك الحال في المتمتع بها فإن ابتداء عدتها من حين انقضاء مدة العقد أو هبتها وإن لم تعلم بها.

عدة الوفاة

(مسألة ٣٤٦): إذا توفي الزوج وجبت على زوجته العدة مهما كان عمر الزوجة فتعتد الصغيرة والبالغة واليائسة على السواء من دون فرق بين الزوجة المنقطعة والدائمة والمدخول بها وغيرها. ويختلف مقدار العدة تبعاً لوجود الحمل وعدمه، فإذا لم تكن الزوجة حاملاً اعتدت أربعة أشهر وعشرة أيام، وإذا كانت حاملاً كانت عدتها أبعد الأجلين من هذه المدة ووضع الحمل فتستمر الحامل في عدتها إلى أن تضع ثم ترى، فإن كان قد مضى على وفاة زوجها -حين الوضع- أربعة أشهر وعشرة أيام فقد انتهت عدتها، وإلا استمرت في عدتها إلى أن تكمل هذه المدة، ومبدأ عدة الوفاة -فيما إذا كان الزوج غائباً أو في حكمه- من حين بلوغ خبر الموت إلى الزوجة دون زمان الوفاة واقعاً على إشكال في المجنونة والصغيرة.

(مسألة ٣٤٧): مبدأ عدة الوفاة من حين العلم بالوفاة لا من حين وقوعها، فلو لم تعلم بوفاة زوجها لسفر أو سجن أو غيبة ونحوها لم تبدأ حساب العدة حتى تعلم بالوفاة.

وإذا كان الزوج مفقوداً ورفعت الزوجة أمرها إلى الحاكم الشرعي وحكم بوفاته، فالعدة من حين ابلاغها بالحكم، وإذا تعرض لحادث كاختطاف ونحوه ثم حصل الاطمئنان بالوفاة، فمن حين حصول الاطمئنان.

(مسألة ٣٤٨): كما يجب على الزوجة أن تعتد عند وفاة زوجها، بالمعنى الذي ذكرناه في عدة الطلاق، كذلك يجب عليها إذا كانت بالغة الحداد بترك ما فيه زينة من الثياب، والأدهان والطيب، فيحرم عليها لبس الأحمر والأصفر، والحلي والتزين بالكحل والطيب والخضاب وما إلى ذلك مما يعد زينة تتزين به الزوجات لأزواجهن.

(مسألة ٣٤٩): إذا غاب الزوج عن زوجته، وبعد ذلك تأكدت الزوجة لقرائن خاصة من موت زوجها في غيبته كان ابتداء عدتها من حصول الاطمئنان بوفاته بموجب تلك القرائن، ولها أن تتزوج بآخر بعد انتهاء عدتها، فلو تزوجت شخصاً آخر ثم ظهر أن زوجها الأول مات بعد زواجها من الثاني وجب عليها الانفصال من زوجها الثاني، فإذا كانت حاملاً اعتدت منه عدة وطء الشبهة وهي كعدة الطلاق أي إلى أن تضع حملها، ثم تعتد أربعة أشهر وعشراً عدة الوفاة لزوجها الأول، وأما إذا لم تكن حاملاً فتعتد أولاً عدة الوفاة للزوج الأول ثم تعتد عدة الاشتباه للثاني.

(مسألة ٣٥٠): إذا ادعت المرأة انقضاء عدتها قبلت دعواها بشرطين:-

(الأول): أن لا تكون المرأة مظنة التهمة على الأحوط.

(الثاني): أن يمضي زمان من الطلاق أو من موت الزوج بحيث يمكن أن تنقضي العدة فيه ولو بلحاظ عادة أقرانها.

الطلاق البائن والرجعي

(مسألة ٣٥١): الطلاق البائن ما ليس للزوج بعده الرجوع إلى الزوجة إلا بعقد جديد وهو ستة:-

(١) طلاق الصغيرة التي لم تبلغ التسع.
(٢) طلاق اليائسة.
(٣) الطلاق قبل الدخول.
(٤) الطلاق الذي سبقه طلاقان.
(٥) طلاق الخلع والمباراة.
(٦) طلاق الحاكم زوجة الممتنع عن الطلاق وعن الإنفاق عليها، وستمر عليك أحكام تلك الأقسام، وأما غير الأقسام المذكورة فهو طلاق رجعي وهو الذي يحق للمطلق بعده أن يراجع المطلقة ما دامت في العدة.

(مسألة ٣٥٢): تثبت النفقة والسكنى لذات العدة الرجعية في العدة، ويحرم عليها أن تخرج من دارها إلا في حاجة لازمة ويستحب لها التزين للزوج والتمكين، كما يحرم على زوجها إخراجها من الدار التي كانت فيها عند الطلاق، إلا أن تأتي بفاحشة مبينة، كما إذا كانت تتردد على الأجانب، أو يترددون عليها وافضعها الزنا.

الرجعة وحكمها

(مسألة ٣٥٣): الرجعة عبارة عن (رد المطلقة الرجعية في زمان عدتها إلى نكاحها السابق)، فلا رجعة في البائنة ولا في الرجعية بعد انقضاء عدتها، وتتحقق الرجعة بأحد أمرين:-

(الأول): أن يتكلم بكلام دال على إنشاء الرجوع كقوله: (راجعتك) ونحوه.

(الثاني): أن يفعل فعلاً يقصد به الرجوع إليها ككشف حجابها، أما الأفعال الظاهرة والصريحة في التعبير عن الحالة الزوجية كالجماع أو التقبيل شهوة فإنها لا تحتاج إلى قصد وتقع الرجعة بها تلقائياً.

(مسألة ٣٥٤): لا يعتبر الإشهاد في الرجعة، كما لا يعتبر فيها اطلاع الزوجة عليها، وعليه فلو رجع بها في نفسه من دون اطلاع أحد صحت الرجعة وعادت المرأة إلى نكاحها السابق.

(مسألة ٣٥٥): إذا طلق الرجل زوجته طلاقاً رجعياً ثم صالحها على أن لا يرجع إليها لم يلزم بعدم الرجوع فلو رجع إليها بعد المصالحة صح رجوعه.

(مسألة ٣٥٦): لو طلق الرجل زوجته ثلاثاً مع تخلل رجعتين أو عقدين جديدين أو عقد جديد ورجعة في البين حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره، ويعتبر في زوال التحريم بالنكاح الثاني أمور:-

(الأول): أن يكون العقد دائماً لا متعة.

(الثاني): أن يطأها، والأحوط أن يكون الوطء في القبل.

(الثالث): أن يفارقها الزوج الثاني بموت أو طلاق.

(الرابع): انقضاء عدتها من الزوج الثاني.

(الخامس): أن يكون الزوج الثاني بالغاً، فلا اعتبار بنكاح غير البالغ على الأحوط.

الطلاق الخلعي

(مسألة ٣٥٧): الخلع هو: (الطلاق بفدية من الزوجة الكارهة للاستمرار مع زوجها بسبب يعود إليها إلى درجة تهدده فيها بعدم التمكين الجنسي وعدم التورع عن ادخال الأجانب أو الدخول عليهم).

(مسألة ٣٥٨): صيغة الخلع أن يقول الزوج -بعد أن تقول الزوجة لزوجها: (بذلت لك مهري على أن تخلعني)- (زوجتي فلانة خالعتها على ما بذلت)، والأحوط الأولى أن يعقبه بكلمة (هي طالق)، وإذا كانت الزوجة معينة لم يلزم ذكر اسمها لا في الخلع ولا في المباراة، ويجوز أن يكون المبذول غير المهر.

(مسألة ٣٥٩): إذا وكلت المرأة أحداً في بذل مهرها لزوجها ووكله زوجها أيضاً في طلاقها قال الوكيل: (عن موكلتي فلانة بذلت مهرها لموكلي فلان ليخلعها عليه)، ويعقبه فوراً بقوله: (زوجة موكلي خالعتها على ما بذلت هي طالق). ولو وكلت الزوجة شخصاً في بذل شيء آخر غير المهر لزوجها يذكره الوكيل مكان كلمة المهر، كما إذا كان المبذول مائة دينار قال الوكيل: (عن موكلتي بذلت مائة دينار لموكلي فلان ليخلعها عليه)، ثم يعقبه بما تقدم.

المباراة وحكمها

(مسألة ٣٦٠): المباراة هي: (طلاق الزوج الكاره لزوجته بفدية من الزوجة الكارهة لزوجها)، فالكراهة في المباراة تكون من الطرفين.

(مسألة ٣٦١): صيغة المباراة أن يقول الزوج: (بارأت زوجتي فلانة على مهرها فهي طالق). ولو وكل غيره في ذلك قال الوكيل: (بارأت زوجة موكلي فاطمة على مهرها)، أو (بمهرها) بدل جملة (على مهرها)، وإذا كانت المرأة معينة لم يلزم ذكر اسمها كما عرفته في الخلع.

(مسألة ٣٦٢): تعتبر العربية الصحيحة في صيغة الخلع والمباراة ما دام يمكن ذلك ولو بالتوكيل. نعم لا تعتبر العربية في بذل الزوجة مالها للزوج ليطلقها بل يقع ذلك بكل لغة مفيدة للمعنى المقصود.

(مسألة ٣٦٣): لو رجعت الزوجة عن بذلها في عدة الخلع والمباراة جاز للزوج أيضاً أن يرجع إليها، فينقلب الطلاق البائن رجعياً.

(مسألة ٣٦٤): يعتبر في المباراة أن لا يكون المبذول أكثر من المهر ولا بأس بزيادته في الخلع.

يمكنكم إرسال إستفتاءاتكم على عنوان مكتب المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد
العراق / النجف الأشرف / نهاية شارع الرسول أو على عنوان البريد الألكتروني : com
ويمكنكم تصفح موقعنا على الأنترنت : www.yaqoobi.com

جميع الحقوق محفوظة
لموقع سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي